مجلة قضايا تاريخية
المجلد 06 العدد 02 تاريخ الصدور : 2021/10/02
تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

تجربة الثورة الجزائرية الرائدة في استقطاب المُجنّدين الأوروبيين في الجيش الفرنسي

The pioneering experience of the Algerian revolution in attracting European recruits in the French army

أ. سامية خامس
جامعة الجزائر 2

الملخص: تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على إشكالية تجنيد الشباب الأجانب من مختلف الجنسيات، خصوصا من الدول الأوروبية التي ساندت فرنسا في حربها ضد الثورة الجزائرية، حيث استعانت سلطات الاحتلال بمكاتب التجنيد لإغراء هلاء الشباب وتحفيزهم ماديا من أجل الانضمام إلى صفوف الجيش الفرنسي لمحاربة الثوار والقضاء عليهم. ولقد شكّلت هذه القضية الشائكة أهمية لا يُستهان بها بالنسية لقادة الثورة الذين سعوا لزعزعة كيان الجيش الفرنسي، وإرباك صفوفه، وفضح انتهاكاته اللاإنسانية أمام الرأي العام الدولي، باستقطاب هؤلاء الجنود الأجانب عن طريق تخييرهم إما بالانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني أو العودة إلى أوطانهم سالمين رغم الانتهاكات وجرائم الحرب الخطيرة التي ارتكبوها في حق الثورة الجزائرية، ولقد نجحوا في تحرير عدد معتبر من الشباب الأجانب بعد تخلّصهم من عقدة الخوف والتردّد، وتمكّنوا من الفرار فرادى وجماعيا بمساعدة جيش التحرير الوطني، الذي ضمن أمنهم وسلامتهم وأحسن معاملتهم إلى غاية إرجاعهم إلى بلدانهم .

الكلمات المفتاحية: التعبئة الحربية، إدارة الاحتلال الفرنسي، الثورة الجزائرية، اللفيف الأجنبي، ويلفريد موليز .

Abstract:

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

This research paper sheds light on the problem of recruiting young foreigners of various nationalities, especially from European countries that supported France in its war against the Algerian revolution, The occupation authorities used the recruitment offices to lure these young men and motivate them financially in order to join the ranks of the French army to eliminate the armed struggle. This thorny issue was of great importance to the leaders of the revolution, who sought to destabilize the French army, confuse its ranks, and expose its inhuman violations before international public opinion. They ;therefore; sought to attract these foreign soldiers by giving them the choice to either join the ranks of the National Liberation Army or return to their homelands safely despite the serious violations and war crimes they committed against the Algerian revolution, and they succeeded in liberating these young foreigners after getting rid of the complex of fear and hesitation, and they were able to flee individually and collectively with the help of the National Liberation Army, which guaranteed their security, safety and the best treatment until they returned to their countries.

Keywords: War mobilization ; The French occupation administration; The Algerian revolution; foreign legion ; Wilfred - Muller.

مقدمة:

قرّرت فرنسا استخدام كافة الوسائل الردعية للقضاء على الثوار، الذين وصفتهم بالعصابات المعزولة من الإرهابيين والخارجين عن القانون. وتجلى إصرارها في مضاعفة تعداد قواتها العسكرية في الجزائر لم يشهد لها مثيل في الحروب الاستعمارية، حيث باشرت في تعبئتها الحربية باستنفار كافة قوى القمع لتدعيم صفوف جيشها النظامي بالمقاتلين، بدءا بالقوات الاحتياطية وجنود الخدمة العسكرية، وكذلك الجزائريين المناوئين للثورة، يؤطرهم عدد معتبر من الجنرالات والضباط المحترفين من خريجي أكبر المدارس الحربية.

أخطأت سلطات الاحتلال في تقديراتها وتمادت في تفاؤلها بأنها ستقضي على الثوار، بالسعي لتدعيم جيشها الاستعماري بالمتطوّعين الشباب من مختلف الجنسيات، حيث أُصيبت بخيبة أمل كبيرة عند هروب عدد معتبر منهم إلى معاقل الثورة بقواعدها الخلفية، وأكّدوا قطيعتهم مع الجيش الاستعماري بفضح جرائم قادته وجنوده للرأي العام بمجرد عودتهم إلى أوطانهم سالمين. ويعود الفضل في صحوة ضمائر هؤلاء الجنود الأجانب، إلى جهود قادة الثورة الجزائرية وتجربتهم الرائدة في الصفح والتغاضي عن جرائم اللفيف الأجنبي بعد تأكّدهم من إقحام عدد معتبر منهم في حرب الجزائر باستخدام الإغراء والتهديد.

وفي هذا السياق تستوقفنا جملة من الإشكاليات تستوجب الإجابة عنها وهي: كيف سعت سلطات الاحتلال لتجنيد الشباب الأجانب وإقناعهم بضرورة محاربة الثوار الجزائريين؟ وكيف تعاملت قيادة الثورة مع هذه المعضلة؟ وما هي السياسة التي انتهجتها لاستقطاب جنود اللفيف الأجنبي ومساعدتهم على العودة إلى أوطانهم ؟ وكيف وظّفت هذه القضية كوسيلة دعائية لفضح جرائم المستعمر الفرنسي في الجزائر؟

نسعى من خلال بحثنا المتواضع إلى تحقيق أهداف نوجزها فيما يلي:

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

– إماطة اللثام عن عقبة عويصة واجهتها قيادة الثورة الجزائرية في خضم كفاحها المسلّح ضد أعتى قوة استعمارية، التي أقحمت الشباب الأجانب من مختلف الجنسيات الأوروبية في حرب الجزائر .

– إبراز حنكة قادة الثورة واستماتتهم لاستقطاب الجنود الأجانب من جهة، ولفضح أساليب المستعمر في كيفية تعزيز صفوف جيشه بالقوات الردعية، وكشف تجاوزته للرأي العام الدولي.

اعتمدت في هذه الورقة البحثية على المنهج التاريخي التحليلي، في عرض الأحداث التاريخية وتحليلها، مع تفسير تطوراتها واستخلاص النتائج المرتبة عنها، بعد إماطة اللثام عن الدواعي الحقيقية للزجّ بجنود اللفيف الأجنبي في صفوف الجيش الاستعماري. وقبل معالجة حيثيات هذا الموضوع بجوانبه المتعددة، يجدر بي أولا التوضيح بإيجاز الظروف التي تحكّمت في إقحام هؤلاء الجنود في حرب الجزائر منذ اندلا ع الثورة التحريرية، وماهي الدواعي الحقيقية التي أجبرت الشباب الأوروبي على التطوّع في الجيش الفرنسي ضمن صفوف اللفيف الأجنبي.

1– اللفيف الأجنبي والثورة الجزائرية :

1.1 – الاستنجاد باللفيف الأجنبي لردع لثوار: أمام تصاعد العنف الثوري واتساع رقعته عبر كامل مناطق الوطن، راهنت سلطات الاحتلال أيضا على التفوق العسكري عددا وعدة، باعتباره العامل الرئيسي والحاسم لإخماد الثورة، لذا سارعت لتدعيم صفوف جيشها بقوات اللفيف الأجنبي بإجلاء ما تبقى منهم بعد تعرّض فرنسا الاستعمارية للهزيمة والإذلال في الهند الصينية، والتي خسرت فيها الآلاف من القتلى والجرحى والمفقودين[1] من خيرة جيشها النظامي[2]، ونقلتهم إلى منطقة سيدي بلعباس مهد المرتزقة بالغرب الجزائري ومن هناك وُزّعوا على عدة مناطق للقضاء على الثوار في معاقلهم الحصينة.

لقد شكّلت السلطات الاستعمارية من اللفيف الأجنبي قوة ردعية للقضاء على الثورة، حيث نُقلت بتاريخ 7 نوفمبر 1954 أولى فيالق أجنبية للمشاة باتجاه "تكوت" بمنطقة الأوراس التي اعتبرت منطقة توتر في منظور القادة العسكريين[3]، ليليها توزيع أربع فيالق للفيف الأجنبي بالقرب من مدينة أريس لمطاردة الثوار والقضاء عليهم[4]، بينما اقتيد الفيلق الأجنبي الثالث في 15 ديسمبر 1954 إلى منطقة سطيف لإخماد الثورة هناك[5]، وخلال سنة 1955 انتشرت عناصر الكتيبتان المتنقلتان من اللفيف الأجنبي في تبسة لنفس الهدف[6].

وفي أواخر عام 1956 نُقلت قوات اللفيف الأجنبي أيضا إلى منطقتي ورقلة وغرداية تحسّبا لهجومات الثوار المحتملة على المنشآت النفطية، أما الفيلق الأجنبي الثاني الذي تم إجلاء جنوده أيضا من الهند الصينية، فتم نقله إلى منطقة عين الصفراء والبيض في الفترة الممتدة ما بين جويلية 1956 ومارس1957 لمواجهة خطر المد الثوري، واستنجدت السلطات العسكرية أيضا بستة فيالق أجنبية استقدمت أيضا من منطقة كوشنشين [7] بالهند الصينية، فارتفع عددها الإجمالي إلى 8 فيالق أجنبية خلال الفترة الممتدة ما بين فيفري 1955 إلى مارس 1957 [8] .

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

لقد زجّت سلطات الاحتلال كتائب كاملة من اللفيف الأجنبي للقضاء على وحدات جيش التحرير الوطني، واستعانت بهم أيضا للانتقام من المواطنين العزّل لجني المزيد من المال [9] مثلما حدث خلال معركة

الجرف[10]، فمنذ اليوم الأول من المعركة في 22 سبتمبر 1955 تم إقحامهم لمطاردة المجاهدين في مواقعهم الحصينة، وتمادوا في ارتكاب مجازر في حق السكان لتعاطفهم مع الثوار، منها إحراق المنازل بمن فيها، وتجريد النساء من حليّهن، ومصادرة المواشي والأرزاق، واقتياد المواطنين إلى مراكز التعذيب والاستنطاق. ورغم بشاعة اعتداءات القوات الفرنسية بالقصف المدفعي والجوي بقلعة الجرف الحصينة التي استعملت فيها القنابل الغازية الخانقة والمحرمة دوليا[11]، إلا أن الثوار ألحقوا بصفوف الجيش الفرنسي خسائر معتبرة في الأرواح والعتاد الحربي، قدرت بما يزيد عن 700 قتيل و 350 جريح بينما لم تتجاوز خسائر المجاهدين 70 شهيد وحوالي 15 مجاهدا جريحا، فضلا عن إسقاط 3 طائرات وحرق 5 شاحنات و4 دبابات، وأُصيبت 70 بندقية متنوّعة العيارات بالعطب والتدمير الكلي[12] .

لم يكتف قادة جيش الاحتلال باستقدام ما تبقى من قوات اللفيف الأجنبي المنهزمة في الهند الصينية، بل سعت لتدعيم صفوف فيالقها القتالية بالشباب في مقتبل العمر من مختلف الجنسيات، بعد إغراءهم بتحفيزات مادية زهيدة تارة وتهديدهم بإجراءات ردعية تارة أخرى نوجزها فيما يلي على سبيل التوضيح لا الحصر.

2.1 – طرق وأساليب أخرى لتجنيد اللفيف الأجنبي: استعانت قيادة الجيش الفرنسي بمكاتب التجنيد لاستقطاب أكبر عدد من الشباب الأجانب لا سيما من الدول الأوروبية منها أمريكا، إنجلترا، ألمانيا، إسبانيا، إيطاليا، هنغاريا، يوغسلافية، بلجيكا، سويسرا، النمسا، إسكندينافيا، هولندا، لوكسمبورغ، اليونان، كوريا، بلغاريا، المجر... الخ [13] ، كما أقحمت في صفوف فيالقها الأجنبية أعداد هائلة من المجنّدين الأفارقة، كان من بينهم جنود مسلمين وغير مسلمين، إذ زُجّ بغالبيتهم في الصفوف الأولى خلال المعارك، واستُعملوا كدروع بشرية لقوافل الجنود الفرنسيين الذين يسيرون عادة في الخلف. وكانوا يتقاضون أجور زهيدة مقارنة ببقية جنود اللفيف الأجنبي من مختلف الجنسيات الأخرى، بالرغم من أداءهم نفس المهام، وهذا التمييز في الأجور كان يجهله الكثير من الجنود الأفارقة [14] .

استخدمت سلطات الاحتلال عدة أساليب لتجنيد الشباب الأوروبي في صفوف فيالقها الأجنبية، نذكر في مقدمتها الإغراءات المادية، مثلما حدث مع الشاب الايطالي Fantini Vittorio الذي اعتقلته الشرطة الفرنسية في فيفري 1957 في فرنسا بتهمة حيازته جواز سفر مزوّر وقيمة مالية معتبرة قدرها 600.000 فرنك. وبالرغم من تواجده في فرنسا للمشاركة في بطولة الملاكمة بصفة قانونية إلا أنه تم تهديده وإغراءه في آن واحد إما بالسجن أو الخدمة لمدة خمسة سنوات تحت العلم الفرنسي، كما وعدته بالاستفادة من منحة الانضمام في اللفيف الأجنبي قيمتها 90.000 فرنك، لكنه لم يستلمها قط، زيادة على أجر شهري قيمته 7000 فرنك لم يستلم منه سوى 3000 فرنك. وظلّت السلطات العسكرية تذكّره بنُبل المهمة التي يؤديها في الجزائر وهي "الحفاظ على الحضارة الغربية"، مما يستوجب محاربة الثوار الذين وصُفوا ببرابرة العصور الوسط [15].

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

وبعد انصياعه للشروط التهديدية، تم نقله إلى منطقة معسكر بالغرب الجزائري ضمن كتيبة مهمتها تلقين الجنود الأجانب كيفية كُره الجزائريين واحتقار جنسهم. وظلّ يؤدي هذا الدور المخزي إلى غاية فراره في 2 جويلية 1957 حاملا معه سلاح من نوع PM 8 و 200 خرطوشة رغم إصابته البليغة. ولقد تكفّلت دورية لجيش التحرير الوطني بنقله إلى غاية الحدود ومن هناك تم إرجاعه إلى موطنه إيطاليا. وأثناء تواجده بمعقل الثوار لمدة شهرين كاملين، كان شاهدا على التحاق 37 أجنبي من عناصر اللفيف الأجنبي بصفوف الثورة منهم 12 ألمانيا و 25 إيطاليا[16].

تظل الظروف المعيشية الصعبة وأشكال أخرى من خيبة الأمل والفشل في الحياة، هي الدافع الأكبر لانضمام الشباب الأجانب في صفوف الجيش الفرنسي. وتبقى التحفيزات المادية والوعود المغرية لتقديم تعويضات مادية، تتجاوز أحيانا ما يُوعد به المقاتلون ذوو الرتب والوظائف المماثلة في قواتها المسلّحة مثل منحة التجنيد، والأجرة والامتيازات المختلفة، هي الدافع الأكبر لإغراء غالبية الشباب على الانضمام الإرادي، لكن الكثير منهم أصيب بخيبة أمل عند اكتشاف الحقيقة بعد فوات الأوان، مثلما أفاد بها أحد الجنود الإيطاليين الذي أكّد دور الدعاية المضلّلة لاصطياد الشباب الأوروبي وتجنيده ضمن قوات خاصة أجنبية، إذ تخلى هذا الأخير عن عمله في معمل بلاستيك بالقرب من باريس مقابل أجرة زهيدة لا تتجاوز 1200 فرنك في اليوم، بعدما أبلغه أحد المنخرطين في اللفيف الأجنبي بأنه يتلقى منحة قدرها 70.000 فرنك وأن أجرته الشهرية تبلغ حوالي 20.000 فرنك، مع ضمان السكن واللباس والأكل، مما حفّزه على الانضمام إلى هذه القوات الأجنبية بمرسيليا في أفريل 1957. وكانت خيبته الأولى، هي عدم تلقيّه ولا سنتيما واحدا من المنحة المقرر دفعها له مقابل تطوّعه لمدة 5 سنوات. أما الأجرة الشهرية فلم تكن تتجاوز 5000 فرنك، وكانت صدمته أكبر بسبب قساوة المعاملة التي سُلّطت عليه بعد اقتياده إلى المستعمرة الجزائرية وتحديدا إلى سيدي بلعباس معقل اللفيف الأجنبي[17].

اضطر الكثير من الشباب الأجانب للالتحاق بصفوف اللفيف الأجنبي بسبب التهديد الممارس عليهم من قبل مسؤولي مكاتب التجنيد، الذين استخدموا وسائل دنيئة شبيهة بالاختطاف أو الاحتجاز لاستقطابهم في صفوف الجيش الفرنسي، لكن بمجرد أن يُمضي عقد التجنيد يصابون بخيبة كبيرة لاعتقادهم بأن هذا الانضمام سيساهم في تحسين أوضاعهم مثلما حدث مع الألفي مجري الذين لجئوا إلى فرنسا سنة 1956، إذ تعرّضوا لسوء المعاملة منها الشتم والتهديد وإجبارهم للذهاب إلى الجزائر لمحاربة الثوار[18]. وكانت صدمتهم أكبر حين وصولهم إلى الجزائر، حيث شكّلت منهم السلطات الاستعمارية قوات ردعية للقضاء على الثوار الجزائريين [19].

ولإقناع الكثير من الشباب الأجانب للتطوّع في صفوف الجيش الفرنسي الاستعماري، استعملت سلطات الاحتلال أيضا وسائل الدعاية المغرضة مفادها أن الجزائريين يهودا وليسوا عربا ووجب محاربتهم مقابل إغراءات مادية، وفي حالة تردّدهم أو تراجعهم ورفض الانضمام إلى صفوف الفيالق الأجنبية يُستخدم التهديد لإجبارهم على الذهاب إلى الجزائر لمحاربة الثوار بالقوة [20]، كما قامت بترويج إشاعات مفادها خضوع عناصر اللفيف الأجنبي إلى قيادة حلف شمال الأطلسي،

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

وخصوصا الجنود الألمان الذين يمثلون نسبة 80%، وفي حالة عودتهم إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية يتم متابعتهم قضائيا أمام محاكمها المختصة محليا [21].

وبهذه الكيفية، تطوّع الآلاف من الشباب الأوروبي لم تتجاوز أعمارهم 21 سنة في الجيش الفرنسي مقابل الحصول على تعويضات مادية معتقدين أنها تتجاوز بإفراط ما يُوعد به المقاتلون ذوو الرتب والوظائف المماثلة في القوات المسلّحة [22]. وبحكم أنهم ليسوا من رعايا فرنسا، ولا مُقيمين بإقليمها ولا مدمجين في الجيش الفرنسي وغير مُطالبين بأداء قسم اليمين تحت العلم الفرنسي، ماعدا الإمضاء على عقد التزام وبموجبه تُدفع لهم أجرة "مقابل جرائمهم الشنيعة"، تعد هذه القوات، جيش من المرتزقة من زاوية القانون الدولي الإنساني، **يتم استئجارهم لمحاربة الثوار الجزائريين، ويتقاضون أجورهم بعد الإمضاء على عقد التزام، وهم مُلزمون بارتكاب أفعال عدائية طبقا لتعليمات قادتهم** [23].

وبعد التحاق جنود اللفيف الأجنبي بثكناتهم العسكرية، تُسند مهمة تأطيرهم وتكوينهم إلى الضباط وضباط الصف المنتمين إلى أسلاك الشرطة العسكرية، المختصين في تلقين الجنود الجُدد كل أشكال الإهانة والمذلة، ويتم تعتيم أذهانهم بشعار "**سر أو مُت**"، وكان مصير غالبيتهم الموت على حد قول أحد جنرالات فرنسا "تغرياي": " **رجال اللفيف الأجنبي، جنود للموت ونحن نُرسلهم هناك حيث يموتون. ويخضع جندي اللفيف الأجنبي لغسيل المخ، حيث يُجرّد من كل إحساس وكل احترام للكرامة الإنسانية، بل لكرامته أولا ثم لكرامة الآخرين ثم يصبح قتّالا لا محاربا**"[24]، وهذا ما دفع الكثير منهم إلى الفرار من صفوف الجيش الفرنسي بعد صحوة ضمائرهم بمساعدة قيادة جيش التحرير الوطني التي أعربت في عدة مناسبات عن عفوها اللامشروط لجنود اللفيف الأجنبي رغم اقترافهم جرائم يندى لها جبين الإنسانية ، وساعدت الكثير منهم على العودة إلى أوطانهم سالمين مثلما سنوضحه.

2 – وسائل الثورة لاستقطاب جنود اللفيف الأجنبي: تعدّدت جهود قيادة الثورة لاستقطاب أكبر عدد من المجنّدين الأجانب في الجيش الاستعماري بدون استثناء، وتشجيعهم على الفرار منه والالتحاق بمعاقل الثورة تسهيلا لمهمة إرجاعهم إلى بلدانهم، وتأتي في مقدمة هذه الوسائل:

2. 1– الرسائل البريدية: تكفّل بتحريرها في البداية المرشد السياسي الذي كان إلى جانب مهام التوعية والتوجيه السياسي والاجتماعي والديني للجماهير الشعبية، يحرّر رسائل بريدية ويوجهها إلى كافة المجندين في الجيش الفرنسي، يُحذرهم فيها من مغبّة مواصلة قمعهم للشعب الجزائري الأعزل. ولم يستثن من هذه العملية التحسيسية جنود اللفيف الأجنبي حاثّا إياهم على مغادرة ثكنات الجيش الفرنسي والالتحاق بمعاقل الثورة لمساعدتهم على العودة إلى أوطانهم سالمين [25].

ولقد رافقت عملية توزيع المناشير التحسيسية على جميع المجنّدين في صفوف جيش الاحتلال كما سيتم توضيحه، تكثيف الدعاية الثورية لإقناع العشرات من جنود اللفيف الأجنبي بضرورة الفرار من الجيش الفرنسي، بتحرير رسائل شخصية تشجيعا لهم على الهروب مثلما أفاد به أحد المجاهدين، وكان لها تأثير إيجابي على نفسيتهم حيث حرّرتهم من عقدة الخوف والتردّد، فأسرعوا لاتخاذ قرار الفرار والالتحاق بمعاقل الثورة للعودة إلى أوطانهم. وعن نجاعة هذه الوسيلة التي ساعدت في

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

فرار عدد كبير من عساكر اللفيف الأجنبي، أدلى ضابط في جيش التحرير الوطني بشهادته ورد فيها ما يلي: "... **فرّ بعض عساكر اللفيف الأجنبي ووصلوا إلينا. فاستقبلناهم بحرارة وسألتهم**

عن تعداد وحداتهم وأسلحتهم ومعنوياتهم وأخيرا أسماء رفاقهم خاصة الذين ينوون الالتحاق بنا. فكتبت رسالة لكل واحد منهم لأطلب منهم الفرار وأعطيتهم في نفس الوقت أخبارا عن رفاقهم الذين التحقوا بنا. وفي ظهر الغلاف كنت أكتب أسماء خيالية لفتيات على أنهن المرسلات، وهذا كان بالطبع من صُلب خيالي..." [26]، كما ساهمت رسائل ذويهم والنداءات التي نُشرت في الصحافة وبُثّت عبر أثير الإذاعات في إقناعهم بضرورة الفرار من الجيش الفرنسي والعودة إلى أوطانهم [27]، واضطرت بعض العائلات الألمانية إلى دفع أموال كبيرة لمحقّقين خواص لمساعدة أبنائها على الفرار من الفيلق الأجنبي [28].

2.2 – المناشير التحسيسية: لقد كانت عمليات الاتصال بجنود اللفيف الأجنبي أول الأمر صعبة للغاية، نظرا للرقابة المفروضة خاصة على أولئك المنضمين إلى الجيش الفرنسي تحت تأثير الإكراه والتهديد، ولتدليل مصاعب هذه المهمة اتّبعت قيادة الثورة أساليب مُتدرّجة تتماشى وتطورات الوضع الأمني والعسكري، بدءا بجمع المعلومات عنهم عن طريق أفراد الشعب[29]، ثم الاتصال بهم بواسطة مناشير يتم تحريرها باللغتين الفرنسية والألمانية أيضا، يتركها غالبا جنود جيش التحرير الوطني في أماكن الاشتباكات قبل الانسحاب، يحثونهم من خلالها على عصيان أوامر قادتهم الذين اغتصبوا الأراضي الجزائرية بالقوة ويحاربون شعبا يريد العيش في سلام [30].

ونظرا لنجاعة هذه الوسيلة، أسند عبد الحفيظ بوصوف[31] للملازم الأول عبد الكريم حساني[32] مهمة الإشراف على مجموعة من المناضلين للتكفّل بتحرير المناشير، توجّه من خلالها نداءات للجنود الفرنسيين الأجانب، خاصة أولئك المتواجدين ضمن الوحدات العسكرية في كل من سيدي بلعباس وبشار ومعسكر، وحثّه أن يتضمّن المنشور قليلا من الأدبيات حول دوافع الكفاح وأسباب القتال من أجل التحرّر. وللتأثير على قرارات الجنود المتطوّعين في الجيش الفرنسي، خيّرهم بين الانضمام إلى صفوف الثورة والحفاظ على رُتبهم، أو إعادتهم إلى أوطانهم والالتحاق بعائلاتهم في ألمانيا أو إيطاليا أو تشيكوسلوفاكيا أو يوغسلافيا إذا ما رغبوا في ذلك [33].

ولم تهمل فحوى النداءات في المناشير عامل التخويف في الخطاب الدعائي، مع الأخذ بعين الاعتبار عامل القسوة والثقافة المحدودة لأولئك الجنود الأجانب، إذ كان معظمهم سُجناء ومحكوم عليهم بالإعدام، فهم يتميّزون بالجرأة وانعدام الإحساس عند ارتكاب الجرائم ضد شعب أعزل، لذا استخدمت في تلك المناشير عبارات تهديدية وزجرية نذكر مقتطفات منها: "**يا جنود الفرقة الأجنبية، اعلموا أن جيش التحرير الوطني يحوز على أسلحة رهيبة سيستعملها دون شفقة ضد أعدائه. والذين سيستجيبون منكم لهذا النداء سيُعاملون بصفة حسنة، وعلى العكس من ذلك سيتعرّض الذين يرفضون الاستجابة لإلقاء القبض عليهم من طرف الجنود، الذين تلقوا الأوامر بالعمل على الاقتصاص منهم. عليكم**

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

أن تعلموا أننا نملك أسلحة فتّاكة لن تدع أحدا منكم على قيد الحياة في حالة إذا ما سوّلت له نفسه مواجهتنا وعدم الاستسلام" [34].

وفي المغرب، حيث كان يتواجد بها عدد معتبر من اللفيف الأجنبي، استعانت قيادة الثورة أيضا بالباعة المتجوّلين والشباب ماسحي الأحذية لتوزيع المناشير على الجنود الأجانب تحثهم من خلالها على الفرار من صفوف الجيش الفرنسي، مع الحرص على تذكيرهم بفرص النجاة الضئيلة من الموت في حالة بقاءهم في صفوف الجيش الفرنسي وارتكابهم للموبقات. ولقد حققت هذه الطريقة نتائج إيجابية، إذ لوحظ بعد أسابيع من توزيع تلك المناشير توافد العديد من الألمان الراغبين في الفرار والعودة إلى أوطانهم على شوارع المدن المغربية مثل فاس، برقنت، ووجدة[35].

2. 3 – النشاط الدعائي بالخارج: وعلى الصعيد الخارجي، نذكر بإيجاز دور المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني بأوروبا الغربية في تشجيع الجنود الجزائريين والأجانب خاصة على الفرار من الجيش الفرنسي، ونخص بالذكر مكتب بون بألمانيا الغربية [36] باعتبار أن هذا البلد كان بمثابة خزّان بشري، لتدعيم الجيش النظامي الفرنسي بالشباب الراغب في التجنيد عن طواعية في صفوف اللفيف الأجنبي لمحاربة الجزائريين مقابل تحفيزات مادية. ورغم ذلك نجحت الدعاية الثورية من خلال النشاط الدؤوب لمسؤولي المكتب في التأثير على الرأي العام الألماني الذي أصبح ينظر إلى مسألة تجنيد وحدات عسكرية من على ترابها قضية مساس بسيادتها [37].

وفي إطار الحملة الإعلامية لمكتب بون، سعى القائمون عليه لإضعاف عدد الملتحقين بالفيلق الأجنبي، بحثّ الجنود الألمان على الفرار من الثكنات والكشف عن جنسياتهم الأصلية، ومما حفّزهم على ذلك تلك المنشورات الموزّعة من طرف جبهة التحرير الوطني التي تُشير إلى عدم محاسبتهم أو معاقبتهم على جرائمهم السابقة. وبالموازاة مع ذلك كانت الصحافة الألمانية تتحدث عن إنشاء مصلحة إرجاع اللفيف الأجنبي لمساعدة الجنود الألمان على العودة إلى أوطانهم استجابة لطلباتهم، بعدما أبدوا عدم قدرتهم على الاستمرار في "المهمات القذرة" الموكلة إليهم، كما ساهمت هذه المبادرة في تحفيز أولياء المجندين لحثّ أبنائهم على الفرار من الجيش الفرنسي[38]. وبفضل هذه الدعاية شهد مكتب بون توافد عدد معتبر للفارين من الجيش الفرنسي بما فيهم الجزائريين الراغبين في العبور إلى تونس والمغرب، وقد أحصى مسؤولوه ثلاثة آلاف شخص. وتم التكفّل بالوافدين من حيث الإقامة والإجراءات الإدارية لتسهيل عملية ترحيلهم إلى أوطانهم [39].

شنّ مكتب جبهة التحرير الوطني بسويسرا رغم اعتقال سلطات هذا البلد للعديد من مناضليه ونفيهم[40]، حملة دعائية عنيفة ضد تجنيد الشباب السويسري في فرق اللفيف الأجنبي لدعم الجيش الفرنسي ، خاصة بعد توجّه دفعة جديدة من زوريخ في مارس 1959 لمحاربة الجزائريين ، لذا تمّ تشكيل لجان في كل من برن العاصمة وزوريخ ضد تجنيدهم وأثمرت هذه الجهود بإلقاء ماكس بتيت مدير القسم السياسي للكونفدرالية خطاب بالبرلمان يوم 19 جوان 1959 عقب احتجاج فرنسا على التسهيلات التي تمنحها البنوك السويسرية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولقد تلقّت هذه الشخصية السياسية رسالة شكر باسم الشعب الجزائري بعدما سمحت بكشف حقيقة الحرب الجزائرية ومآسيها، بل وأنارت الرأي العام الأوروبي أساليب المحتل في إقحام اللفيف الأجنبي من أجل محاربة الثوار الجزائريين[41].

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

2. 4 – شبكة تهريب اللفيف الأجنبي: أفادت احدى الدراسات الأكاديمية أن مسألة فرار اللفيف الأجنبي من الجيش الفرنسي كانت مطروحة بإلحاح في سنة 1957، حيث نشرت جبهة التحرير الوطني باللغة الألمانية بيانا تدعو فيه الجنود الألمان للفرار من الفيلق، وفقا لأفكار منظر العالم الثالث فرانس فانون[42] وبدعم منه تم تشكيل مصلحة خدمات مساعدة الجنود الألمان على العودة إلى ديارهم حملت اسم مصلحة إعادة التأهيل (RUCHFUHRUNGSDIENST) (SERVICE DE RÉADAPTATION) كان على رأسها مزيان آيت احسن [43] وكان يساعده ويلفريد موليز Wilfred Muller النمساوي [44] الذي انضم إلى جيش التحرير الوطني بعد مطاردته في باريس من قبل المخابرات الفرنسية [45].

وبفضل نشاطه الدؤوب في شبكة تهريب اللفيف الأجنبي بتيطوان التي أنشأتها قيادة الثورة الجزائرية، التحق عدد معتبر من عناصر اللفيف الأجنبي بمعاقل الثورة خاصة بعد إشرافه شخصيا على عمليات الانفراد ببعض عناصر اللفيف الأجنبي وهم في حالة سكر مُتقدمة، وتمكّن من القبض على بعضهم باستعمال العنف بغية اقتيادهم إلى منطقة تطوان. وبعد استعادة وعيهم يُقدّم لهم بيانات طلب جواز السفر للعودة إلى ألمانيا والمناطق التي ينحدرون منها. ولقد عرّض حياته للخطر بإنجاز عدة مهمات صعبة منها ذهابه شخصيا إلى مكاتب الاستعلامات الفرنسية المتواجدة بالكازينو العسكري بتطوان لاستقطاب اللفيف الأجنبي، كما ساهم في تنظيم عمليات مغادرة اللفيف للمغرب كلاجئين[46]. وواصل جهوده أيضا بتنظيم جولات في أوروبا لتحسيس مواطنيها بخطورة انضمام الشباب إلى اللفيف الأجنبي الفرنسي، وحينها زوّده المواطنون بأسماء عائلات عسكريي اللفيف الأجنبي، فاتصل بهم شخصيا وحثّهم على مراسلة أبناءهم لتشجيعهم على الفرار من الجيش الفرنسي، وإذا تعذّر عليهم ذلك طُلب منهم تزويده بمعلومات عسكرية تُفيد الثورة، ولقد ساهمت هذه العائلات في تشكيل لجان في عدة بلدان لفضح طُرق فرنسا في تجنيد أبنائها في اللفيف الأجنبي [47].

وفي نفس السياق، لا يفوتنا أن نذكّر بجهود رجال الأعمال الأجانب في عمليات ترحيل اللفيف الأجنبي وإيصالهم إلى أهاليهم، نذكر منها جهود مجموعة ميلر وهولزينغر، التي كانت تلتمس من المهندس النمساوي "ويلهلم شولتس ليزوم"[48] المقيم بإسبانيا القيام بعملية نقل المرتزقة النمساويين إلى شمال المغرب، بينما تقوم السلطات المغربية بعمليات تسليم الفارين الذين يتكلّمون اللغة الألمانية إلى سلطات بلدهم[49]، كما تكفّل نفس المهندس بدفع تكاليف شراء الملابس، وتسديد قيمتها من حسابه الخاص، والاتصال بالسفارة النمساوية في مدريد عبر البرقيات التليغرافية لتسهيل مهمة التسليم النهائي لجنود اللفيف الأجنبي الفارين ، وتقديم تذاكر السفر نحو مدريد، زيادة على مبالغ مالية لتغطية حاجاتهم الضرورية. وعُرف عن هذا المهندس أنه لم يُطالب قط بالتعويضات المادية المخُصّصة لتسديد جميع تكاليف البريد والبرقيات. واعترافا بجهوده وتقديرا لمساعيه حضي بتكريم خاص بتاريخ 2 أفريل 1958 إذ تحصّل على الوسام الذهبي لجمهورية النمسا[50].

وبهذه الكيفية تم تشجيع عدد معتبر من جنود اللفيف الأجنبي على الفرار من الجيش الفرنسي، خاصة بعد تقديم قيادة الثورة من خلال المناشير والرسائل التحسيسية وعود وضمانات بحسن معاملتهم والحفاظ على أرواحهم، والذي كان عاملا لا يُستهان به في نجاح عمليات الفرار الفردية والجماعية، بالرغم من السمعة الرهيبة التي كانت ترتبط بالفيلق الأجنبي

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

والتي كانت تجعلهم عُرضة للانتقام البشع من طرف مسؤوليهم في حال فشل محاولة الفرار[51] أو التعرّض لمعاقبة قيادة جيش التحرير الوطني عند تماديهم في ارتكاب الجرائم، وفي الحالتين كان العقاب وخيما. وتأكيدا لحسن نية قيادة الثورة خُصّص مكتب بون إشهارا كبيرا بمناسبة إطلاق سراح سبعة جنود ألمان، ولقد أشرف مسؤولوه على عملية إرجاعهم إلى وطنهم انطلاقا من مدينة تطوان المغربية في مارس1959[52].

3 – عوامل نجاح عمليات فرار اللفيف الأجنبي: تواصلت عمليات فرار جنود اللفيف الأجنبي بدون انقطاع وبأعداد معتبرة كنتيجة منطقية للعمل المركّز الذي قامت به مصالح الثورة الاستخباراتية، خاصة بمعاقل الثورة بالولاية الخامسة بقيادة عبد الحفيظ بوصوف، الذي عمل جاهدا لإقناع المتطوّعين الأجانب في الجيش الفرنسي المرابطين خصوصا في ثكنات سيدي بلعباس ومعسكر وبشار وتيارت للفرار من صفوف الجيش الفرنسي ومساعدتهم للعودة إلى أوطانهم[53]. ولقد ساعده جهازه الاستخباراتي في جمع معلومات وفيرة عن الجنود الأجانب خاصة المجريين، الذين استقدموا من فرنسا عنوة واقتيدوا إلى معسكرات التدريب بمدينة معسكر، وهناك تعرّضوا لسوء المعاملة من طرف النقيب "مونتي" ومساعده "بيلسكي"، مما دفعهم إلى التمرد على قادتهم الفرنسيين في المراكز والثكنات العسكرية[54]، ولما تيقّن بوصوف من عدم قدرتهم على تحمّل المزيد من القساوة، باشرت مصالحه في عمليات الاتصال بهم وإقناعهم بضرورة الهروب من الجحيم الذي يعيشونه[55] مع ضمان عودتهم إلى أوطانهم سالمين.

ولقد نجح المناضلون النشطاء في المنظمة السياسية بسيدي بلعباس في إقناع الكثير من الجنود الأجانب للفرار من صفوف الجيش الفرنسي، ويكمن العامل المسهل للاتصال بهم، هو تردّد أولئك الجنود الأجانب على الحانات وأماكن الاختلاط مع عامة الشعب[56]. والجذير بالذكر فقد لوحظت عمليات فرار هؤلاء الأجانب منذ اندلاع الكفاح المسلّح مثلما أفادت به إحدى الأبحاث الأكاديمية الفرنسية، التي سُجّلت 653 حالة فرار أي ما يعادل 35 حالة فرار في الشهر خلال الفترة الممتدة من 1 نوفمبر 1954 إلى 27 جانفي 1956. وتمكّن 39 عنصرا من مجموع 950 هارب من اللفيف الأجنبي من الاستيلاء على مختلف الأسلحة ما بين فاتح نوفمبر 1954 و30 نوفمبر 1956 والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني في الداخل والخارج [57].

وشهد معقل اللفيف الأجنبي بسيدي بلعباس هروب 1073 جندي خلال الفترة الممتدة ما بين 1955 و1959 والتحقوا بمعاقل الثورة بالولاية الخامسة عبر شبكة تهريب اللفيف بتيطوان التي أنشأتها قيادة الثورة، تحت إشراف النمساوي ويلفريد ميلر . ولقد نجح عدد معتبر من اللفيف الأجنبي في الهروب بأسلحتهم مثلما أكّدته جريدة المجاهد إذ ورد في احدى أعدادها أن "انضمام عناصر اللفيف الأجنبي كان بأعداد معتبرة في دفعة واحدة مزوّدين بأسلحتهم حيث "انضم 30 جنديا من اللفيف الأجنبي في المنطقة السادسة من ولاية وهران بأسلحتهم وعتادهم، وانضم 30 آخرون بين لفيف وجزائريين في نواحي بكرني، ترسفيل، سليسن، راس الماء، عين الصفراء، بوحنينية، عمي موسى، فلاتونس، موليز، بلعباس ومعسكر..."[58]. وذكر نفس المصدر توالي فرار عدد كبير من اللفيف الأجنبي في مجموعات كبيرة وصغيرة أقصاها 17 عنصر وأدناها عنصران وهذا بمختلف المناطق[59] حاملين معهم أسلحة وذخيرة [60].

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

واستنادا إلى شهادة أحد قدماء المالق بمصالح عبد الحفيظ بوصوف، فإنه خلال سبع سنوات ونصف من الحرب، تم إحصاء حوالي 5000 هارب من اللفيف الأجنبي من مختلف الجنسيات الأوروبية، وحسب إحصاء وزارة الإعلام بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حُدّدت نسبة الفارين بتاريخ 23 جويلية 1960 بـ 3299 مجنّد من مختلف البلدان الأوروبية (ألمانيا، إسبانيا، إيطاليا، هنغاريا، يوغسلافيا، بلجيكا، سويسرا والنمسا) محمّلين بأسلحتهم والتحقوا بالحدود الشرقية والغربية للوطن[61]. ولقد أضيف إلى هذا المجموع 11 عسكريا من اللفيف الأجنبي[62] فأصبح العدد 3310 مروا عبر الولاية الخامسة من أصل 45000 عسكري من اللفيف الأجنبي في الجزائر[63].

وقامت المصلحة المكلفة بتحرير اللفيف بإرجاعهم إلى أوطانهم، بعدما استعانت في معرفة عددهم وأسماء مسؤوليهم بشراء الجريدة الرسمية للفيف الأجنبي من "القبعات البيضاء" وكانت تُستغل للاتصال بهؤلاء العسكريين ... "[64]. ولقد نوّه موليز ويلفريد خلال استجواب أجرته معه مجلة "شبيغل" الألمانية بجهود قيادة الثورة الجزائرية في إعادة المئات من الجنود المرتزقة من مختلف الجنسيات إلى أوطانهم [65].

4 – تسامح الثورة مع اللفيف الأجنبي ونتائجه: بالرغم من أن جنود اللفيف الأجنبي كانوا يشكلّون جيشا من المرتزقة طبقا لمعاهدة جنيف[66]، ومع ذلك أحسنت قيادة الثورة الجزائرية معاملتهم سواء خلال وقوعهم في الأسر أو في حالة فرارهم والتحاقهم بمعاقل الثورة [67]، وهذا عكس ما كانت تدّعيه مصالح الدعاية الفرنسية المضادة للثورة التي زعمت بأن العساكر الفارين من الجيش الفرنسي يتم تعذيبهم من طرف أعوان تابعين للجيش السوفياتي بعد التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني[68].

لقد وجهت قيادة جيش التحرير الوطني تعليمات لإعادة جنود اللفيف الأجنبي الراغبين في العودة إلى أوطانهم سالمين مهما كانت الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري الذي أذاقوه كل أنواع العذاب، بما فيهم الأسرى الجزائريين في السجون والمعتقلات الفرنسية[69]. ومن مظاهر هذه المعاملة الحسنة، نذكر أنه بعد الفرار والالتحاق بمعاقل الثورة والتأكّد من حسن نواياهم يتم إجلاءهم في مجموعات صغيرة تحت رعاية عناصر الاتصال المكلفين بتوفير الحماية لهم والاعتناء بهم معنويا وماديا، إلى غاية اجتيازهم المناطق الحدودية وبالخصوص نواحي منطقة بوعرفة الحدودية [70].

إن أغلب عمليات إجلاء اللفيف كانت تتم أولا عبر المناطق الحدودية الآمنة بالولاية الخامسة وتحديدا عن طريق المنطقة الخامسة (سيدي بلعباس) والمنطقة السادسة (سعيدة – معسكر) عبر شبكات مختصة في تمرير الجنود الأجانب عبر الحدود الجزائرية بعيدا عن أعين الشعب في المداشر [71]، وهذا ما سمح بتمرير ما يناهز الـ 1000 جندي هارب نحو المغرب خلال الفترة الممتدة من 1956 و 1958[72]، ويتم تخييرهم بين الانضمام إلى الثورة والحفاظ على رُتبهم، أو إيصالهم إلى قنصلياتهم بمدينة طنجة المغربية [73]. وننوّه في هذا السياق بدور الهلال الأحمر الجزائري الذي ساهم بهياكله وإطاراته في مجال التكفّل الصحي بجنود اللفيف قبل توجيههم إلى مراكز الاستقبال في تطوان، وإلى غاية تسليمهم إلى قنصلياتهم بالرباط وطنجة بحضور السلطات المغربية [74]، وفي بعض الحالات يتم إيصالهم إلى البلدان المستقبلة التي تتكفّل بإرجاعهم إلى أوطانهم سالمين[75].

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

أما على الحدود الشرقية توالت عمليات ترحيل جنود اللفيف الأجنبي إلى أوطانهم بتوجيه من قيادة جيش التحرير الوطني الحدودية، حيث أكّد "كارل بليشا" النمسا خلال زيارة قام بها سنة 1958 إلى تونس، وتحديدا إلى منطقتي الكاف وغارديماو، تكفل كل من هواري بومدين[76] أحمد بومنجل [77] بعملية ترحيل مرتزقة نمساويين بعد فرارهم من صفوف اللفيف الأجنبي..."[78]. أما عمليات تسليم جنود اللفيف من مختلف الجنسيات منها الجمهورية الألمانية الفيدرالية، ألمانيا الشرقية، الدانمارك، إسبانيا، المجر، إيطاليا، هولندا، يوغسلافيا وغيرها من البلدان إلى الهلال الأحمر التونسي فكانت تتم تحت إشراف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس منذ سنة 1959 إلى غاية سنة1961 [79].

ويتم استقبال هؤلاء الفارين بعد الرجوع إلى أوطانهم على متن الرحلات الجوية بحضور أعضاء لجنة الصداقة ضد اللفيف الأجنبي في كل بلدان أوروبا، والسلطات الرسمية لتلك البلدان أو الصليب الأحمر الدولي، إلى جانب الصحفيين لتغطية الحدث. ويتم الاتفاق مسبقا على عقد ندوة صحفية في المطار لتمكين هؤلاء الفارين للإدلاء بشهاداتهم حول الجرائم التي ارتكبوها في حق الشعب الجزائري طبقا لأوامر الجيش الفرنسي، زيادة على فضح أساليب استقطاب هؤلاء الأجانب في صفوف اللفيف الأجنبي، وهي دعاية في غاية الأهمية لصالح الثورة الجزائرية[80].

ظلّ جنود اللفيف الأجنبي العائدين إلى أوطانهم في خدمة الثورة الجزائرية، حيث قدموا دعمهم لها بالاستجابة لطلب مسؤوليها الذين ألحوا على مراسلة زملائهم لتشجيعهم على الفرار من الجيش الفرنسي المرابط بالمغرب، بعدما تبيّن بأن الرسائل الواردة من الداخل إلى جنود اللفيف الأجنبي تخضع للرقابة الأمنية عكس الرسائل القادمة من أوروبا، وظلّ هؤلاء على اتصال بمسؤولي الثورة وكانوا يبلغونهم أخبار تلك المراسلات وتزويدهم بأسماء الراغبين في الهروب فتتم عملية الاتصال بهم لتنظيم عمليات فرارهم [81].

وبهذه الكيفية نجح قادة الثورة في فضح أساليب المستعمر لتهريب الشباب القاصر من البلاد الأوروبية وإجبارهم على التجنيد في صفوف جيشها الاستعماري. ولقد ساعدت شهادات الأجانب في الجيش الفرنسي في إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الجرائم الإبادية ضد المدنيين العزل أغلبهم شيوخ ونساء وأطفال، زيادة على إعدام الجنود الألمان خاصة في كل من سعيدة والبيض ومعسكر وعين الصفراء بلا محاكمة عند اكتشاف محاولات فرارهم للالتحاق بقواعد الثورة بالمغرب [82].

يتضح مما سبق السياسة الرشيدة التي اتبعتها قيادة الثورة الجزائرية في معالجة قضية اللفيف الأجنبي الذين أُقحموا في حرب الجزائر عن طريق الإغراء والتهديد[83]، وأحسنت استغلالها كوسيلة دعائية طيلة الحرب التحريرية رغم الصعوبات التي اعترضت طريق الكفاح الثوري، وكانت سياستها قائمة على تحرير كل جندي أجنبي أجبرته السلطات الاستعمارية على الانضواء في اللفيف الأجنبي عن طريق الإغراء أو بالقوة. ونجحت في تحقيق ما سطرته من أهداف في مقدمتها كشف جرائم الجيش الفرنسي في الجزائر، بفضل الدعاية الثورية التي كانت تقوم بها مكاتب جبهة التحرير الوطني في الخارج، والنشاط الدؤوب لفرق المساعدة التي تتكفل بتسهيل رجوع الجنود الفارين من اللفيف الأجنبي إلى أوطانهم انطلاقا من الممرات الحدودية الجزائرية المغربية والتونسية الآمنة، يليها انعقاد ندوات صحفية بحضور عدد كبير من مراسلي الصحف

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

المحلية والأجنبية لتقديم توضيحات وشروحات حول تطور حركة الفرار من صفوف اللفيف الأجنبي العاملين تحت لواء الجيش الفرنسي ودواعيها الحقيقية[84].

وبهذه السياسة الحكيمة انتصرت استراتيجية الثورة على الادعاءات التي كانت تروّجها السلطات الاستعمارية في الثكنات ومعسكرات اللفيف الأجنبي، زعمت فيها أن الثوار الجزائريين يذبحون كل جندي من الجيش الفرنسي يقع في قبضتهم. ولقد ثبت العكس بعدما أظهرت للعالم أجمع أن قيادة الثورة لا تسعى لتحقيق أهدافها بالطرق الوحشية التي يتبعها جيش الاحتلال في الجزائر، بل أنارت الرأي العام الأوروبي بفضح أساليب المحتل الذي سعى لإقحام الشباب ضمن اللفيف الأجنبي من أجل محاربة الثوار الجزائريين وقتل المواطنين العزّل، زيادة على كشف الانتقام البشع الذي تتعرّض له عناصرهم في حالة رفضهم الانصياع للأوامر وخاصة خلال محاولات فرارهم، وهذا ما دفع بالكثير من الدول الأوروبية لمراقبة مواطنيها حتى لا يلتحقوا بصفوف الجيش الفرنسي خوفا من استخدمهم كأداة ردعية في محاربة شعوب المستعمرات المكافحة من أجل استرجاع سيادتها المسلوبة.

وفي ختام هذه الدراسة نستشف أن الثورة الجزائرية انفردت حقا عن باقي الثورات المعاصرة بإنسانيتها حتى تجاه من حملوا السلاح ضدها، فأنقذت عدد معتبر منهم من مصير مأساوي أليم، إما الموت أو تأنيب الضمير مدى الحياة في حالة استمرار محاربتهم للشعب الجزائري. ومما هو مؤكّد وبدون مبالغة انفرادها أيضا ولأول مرة في تاريخ الشعوب المناهضة للاستعمار، مساعدة كل المجنّدين الأوروبيين في الجيش الفرنسي الراغبين في العودة إلى أوطانهم سالمين، بالرغم من الموبقات والفظائع التي ارتكبوها في حق الثوار والمواطنين العزّل، وفي هذه الحالة ينطبق فعلا على قياديي الثورة القول المأثور "العفو عند المقدرة" ، وهي من شيَم مجاهدينا الأشاوس طيلة الكفاح التحرري.

الهوامش:

[1] – هلك منهم عدد معتبر بنسبة 37,2 بالمائة من مجموع القوات المجندة ما بين 1945 و 1954 أي ما يعادل 27098 رجل من مجموع 72833، منهم 252 37 قتيل، 1213 متوفي، 6528 مفقود، 1373 هارب، 9234 جريح، و 6162 حالة إجلاء طبي 7270 مُصاب.

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

[2] - André Paul Comor, « La légion étrangère dans la guerre D'Algérie », in Revue Guerres mondiales et conflits contemporains, N^0 237 - 2010/1- p1. Et aussi : Jacques Dalloz,la Guerre d'Indochine, éditions Seuil, 1987, p 251.

[3] - Benjamin Stora, **Appelés en guerre d'Algérie** , éditions Gallimard, S.D, p 17.

[4] – الرائد هلايلي محمد الصغير، **شاهد على الثورة في الأوراس**، دار القدس العربي، الجزائر، ص 91.

[5] - André Paul Camor, « L'adaptation de la Légion étrangère à la nouvelle forme de guerre Recrutement, Formation, instruction, désertion, pertes », in Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie sous la direction de Jean-Charles Jauffret - Charles Vaïsse Maurice, actes du colloque de organisé par le centre d'études d'histoire de la Défense et l'UMR N^0 5609, société idéologies, Défense du CNRS, Paris, Montpellier 5-6 mai 2000, p 63.

[6] – يوسف مناصرية، "معركة الجرف بين استراتيجيتين"، أشغال الملتقى الدولي لـ معركة الجرف ، المنعقد بالمركز الجامعي تبسة، 27 – 28 نوفمبر 2007، منشورات م. و. د.ب. ح. و، ث، ن 54، ص ص 59– 60.

[7] – كوشنشين Cochinchine مستعمرة فرنسية منذ سنة 1862، وأُطلقت هذه التسمية على المنطقة الواقعة في فيتنام الجنوبية شرق كامبوديا، تم ضّمها إلى الفيتنام منذ عام 1887. وفي ماي 1946 أعلنت السلطة الوطنية في مقاطعة كوشنشين استقلالها. وفي أواخر حرب الهند الصينية وتوحيد الفيتنام تم دمج كوشنشين ضمن أراضيها. عرفت عند الفيتناميين باسم بلاد الجنوب Nam Kỳ أو منطقة الجنوب Nam Bộ.

[8] – André Paul Camor, **op. cit**, p 63.

[9] – محمد مقران نجادي، شهادة ضابط من المصالح السرية للثورة الجزائرية، ترجمة محمد المعراجي، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 110.

[10] – اشتهرت هذه المعركة عند مجاهدي المنطقة الأولى باسم أم المعارك، ودامت ثمانية أيام من 22 إلى 29 سبتمبر 1955 في جبل الجرف الواقع في الجنوب الغربي لمدينة تبسة ، يحده من الشمال الشريعة وجبل قساس ومن الجنوب الشرقي نقرين ومن الشرق جبل العنق وجبل غيفوف. ومنطقة الجرف أو واد هلال عبارة عن فجاج صخرية عميقة تتخللها بعض الكهوف والمغارات الطبيعية التحت – أرضية تتسع وتضيق حسب الموقع.

[11] – مجموعة باحثين، **معركة الجرف وقائع وشهادات**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، أكتوبر 2007، ص 26.

[12] – الرائد عمار ملاح ، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2012، ص 248.

[13] – نجادي محمد مقران، **مصدر سابق**، ص ص 108– 109.

[14] – عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 275. وأيضا: نجادي محمد مقران، مصدر سابق، ص ص 108– 109.

[15] - El Moudjahid, N^0 8, 5 aout 1957, pp 93- 94.

[16] - ibid.

[17] – المجاهد ، عدد 35، 15 جانفي 1959، ص ص 11– 13.

[18] – المجاهد، عدد 77، 19 سبتمبر 1960، ص 8.

[19] – حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، ترجمة: كابوية عبد الرحمان– سالم محمد، منشورات دحلب، 2010 ، ص 258.

[20] – المجاهد، عدد 77، مصدر سابق، ص 8.

[21] – فريتز كيلر، **تضامن الأممية – اليسار النمساوي والثورة الجزائرية 1958– 1963**، ترجمة يوسف أعراب، دار خطاب، 2014، ص 51.

[22] – حمود شايد، **مصدر سابق**، ص 258.

[23] – عمر سعد الله، **القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 324.

[24] – حمود شايد، **مصدر سابق**، ص ص 258– 259.

[25] – أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 60 – 61.

[26] – نجادي محمد مقران، **مصدر سابق**، ص 106.

[27] – حمود شايد، **مصدر سابق**، ص 259.

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

[28] – جون بول كاهن– كلاوسن يرغن مولر، **جمهورية ألمانيا الفيدرالية والثورة الجزائرية 1954– 1962**، ترجمة عبد القادر ليفا، دار المعرفة، 2010، ص 149.

[29] – شهادة ادريس (سهلي الطاهر) حول ترحيل جنود اللفيف الأجنبي، ملتقى التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 121.

[30] – مداخلة محمد الطاهر عزوي، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المجلد الثالث، الجزء الثاني، الجزائر، منشورات قطاع الإعلام والثقافة والتكوين بحزب جبهة التحرير الوطني، (د. ت. ن)، ص 93.

[31] – من مواليد 16 أوت 1926 بميلة في الشرق الجزائري، متحصل على شهادة البكالوريا. ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري– حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ، وهو أحد الفاعلين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ومجموعة الـ التاريخية 22. عيّن على رأس المنطقة الخامسة بناحية تلمسان كنائب أول لقائدها محمد العربي بن مهيدي، وكان له دور فعّال في تأسيس جهاز مخابرات الثورة التحريرية. عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية 1957 ، ثم وزيرا للاتصالات العامة من 1958 إلى غاية 1962. وبعد استقلال الجزائر اعتزل السياسة. توفي يوم 31 ديسمبر 1980 في باريس إثر إصابته بنوبة قلبية مفاجئة، وقد خصّص رئيس الجمهورية الأسبق المرحوم الشاذلي بن جديد طائرة خاصة لنقل جثمانه إلى الجزائر، ودفن في مربع الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة. القرص المضغوط حول تاريخ الجزائر1830– 1962، إصدارات م. و. د. ب. ح. و. ث. ن 54، سنة الصدور 2004.

[32] – من مواليد 23 فيفري 1931 ببسكرة. انضم منذ سنة 1948 إلى حزب الشعب الجزائري والتحق بالثورة سنة 1955.ترك مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر خلال إضراب 19 ماي 1956 ليلتحق بالولاية الخامسة. تم ترقيته إلى رتبة ملازم أول سنة 1956. كُلف بالتلقين في جهاز الاتصالات، وفي سنة 1959 التحق بوزارة الاتصالات العامة والتسليح بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتونس. أشرف على تكوين خامس دفعة لسلاح الاتصالات بالشرق الجزائري ثم كلف بقيادة القاعدة الوطنية للتوثيق "قاعدة ديدوش مراد" إلى غاية الاستقلال. وبعد استرجاع السيادة الوطنية عُيّن مديرا للاتصالات الوطنية بالرئاسة ثم بوزارة الداخلية، بعدها تقلّد منصب المدير العام للوظيف العمومي، ثم أصبح نائبا بالمجلس الشعبي الوطني. وافته المنية في 6 نوفمبر 2010. انظر: عبد الكريم حساني "الغوثي"، الحرب الخفية الشبكات الأولى، ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.

[33] – الشريف عبد الدايم، **عبد الحفيظ بوصوف**، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، الرويبة، 2013، ص 139.

[34] – عبد الكريم حساني "الغوثي"، مصدر سابق، ص ص 68–69.

[35] – فريتز كيلر، مرجع سابق، ص 49.

[36] – ترأسه السيد مزيان آيت أحسن إلى غاية نوفمبر 1958، وبعد تعرّضه لمحاولة الاغتيال تم تعويضه بصفة مؤقتة بالسيد عبد الحفيظ كيرمان، وفي نهاية أكتوبر 1959 تم تعزيز هذا الطاقم بالسيد مولود قاسم نايت بلقاسم الذي كلف بمصلحة اللاجئين بمساعدة السيد بوعتورة وبوقلي الذي كلف بالسكرتارية والمحاسبة، بينما كلف السيد رشدي بن مرابط بمصلحة المهمات. وتكفل أوبراهام بوعلام وبوعلام سطنبولي بمصلحة العسكريين الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي المرابط بألمانيا. انظر: محمد حربي، **حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية، 1945– 1962**، ترجمة عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، ج1، ص 243. وأيضا: عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958– جانفي 1960**، دار الحكمة للنشر، الجزائر ، 2012، ص 278.

[37] – جون بول كاهن– كلاوسن مولر، **مرجع سابق**، ص 84.

[38] – **نفسه**، ص ص 149– 152.

[39] – عمر بوضربة، **مرجع سابق**، ص 278.

[40] - Damien Carron, **La suisse et la guerre d'indépendance Algérienne (1954-1962) ,** éditions Dahlab, Alger, 2013, p 239.

[41] – المجاهد، عدد 43، 1 جوان 1959، ص 8.

[42] – من مواليد 20 جويلية 1925 بفور دو فرانس (جزر المارتنيك) ،كان طبيباً بمستشفى الأمراض العقلية (جوانفيل) بالبليدة (الجزائر) في 23 نوفمبر 1953. انضمّ إلى الثورة الجزائرية عام 1956، والتحق بعدها للعمل في عيادتي منوبة، وشارل نيكول بتونس، وكان محرّرا في صحيفة المجاهد الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، وبصفته ممثلا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في أكرا (غانا)، شارك في العديد من المؤتمرات الإفريقية المناهضة للسياسة الاستعمارية، توفي يوم 6 ديسمبر 1961 عن عمر يناهز 36 بمرض سرطان الدم، ودفن بالطارف. ألف عدة كتب أهمها: "بشرة سوداء أقنعة بيضاء" والثورة الجزائرية في عامها الخامس" و"المعذبون في الأرض" "من أجل ثورة إفريقيا"، وغيرها من أعمال غير مطبوعة. للمزيد من التفاصيل انظر: Irène Gendzier, **Frantz Fanon,**

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

editions du seuil, Paris 1976- p 17. وأيضا: محمد الميلي، **فرانز فانون والثورة الجزائرية**، دار الثقافة، ط 2، بيروت، 1980، ص ص7-197.

[43] – اشتغل بالمحاماة في قسنطينة، التحق بالثورة في ماي 1956 . بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين ممثلا لها في مكتب بون (عاصمة ألمانيا الفيدرالية) عام 1958 ، وبعد تعرّضه لمحاولة اغتيال من طرف اليد الحمراء بألمانيا تم تعويضه بصفة مؤقتة بالسيد عبد الحفيظ كيرمان. عين بعد ذلك مدير الديوان السياسي لوزارة القوات المسلحة. وافته المنية خلال ممارسته لمهامه صباح يوم الجمعة 24 أفريل 1959. وقد شيّعته الجماهير الشعبية إلى مثواه الأخير في موكب جنائزي مهيب بمقبرة الزلاج بتونس. للمزيد من التفاصيل انظر: المجاهد، عدد 41، 1 ماي 1959، ص 2 .

[44] – من مواليد ألمانيا، امتهن الصحافة في باريس بين 1952 و 1956 ، سمحت نشاطاته بالتعرف على مناضلي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. وبعد مطاردته من قبل المخابرات الفرنسية التحق بجيش التحرير الوطني في الحدود الغربية واشتهر باسم مصطفى بعد اعتناقه الإسلام. كلفه عبد الحفيظ بوصوف قائد الولاية الخامسة بإنشاء شبكة لتحريض الجنود الأجانب المتطوعين على الفرار من الجيش الفرنسي ، عرفت باسم "مصلحة إرجاع الفيالق الأجنبية إلى أوطانهم". قام خلال سنتي 1957 إلى 1958 بعدة مهمات عبر أوروبا الغربية خاصة في ألمانيا من أجل البحث عن متضامنين مع جبهة التحرير الوطني، مما جعله عرضة للمطاردة من قبل اليد الحمراء التي هددته بالقتل. تمكّن من اختراق صفوف الفيلق الأول والفيلق الثاني للمشاة المتواجدين بالمغرب وساعد بعض عناصرهم على الفرار والرجوع إلى أوطانهم، وصرّح أنه قام بترحيل 2000 فار من الجيش الفرنسي إلى غاية 2 سبتمبر 1959. بعد الاستقلال شارك في حرب الرمال بين الجزائر والمغرب سنة 1963 ووقع سجينا عند الجيش المغربي. وبعد عودته إلى الجزائر عام 1964 عمل كإطار في وزارة الشبيبة والرياضة، وبعدها في وزارة الإعلام من سنة 1966 إلى غاية 1970، ومن 1971 إلى 1988 أصبح موظفا ساميا بوزارة الرياضة. وضع معارفه البيئية في خدمة وطنه الجديد الجزائر، حيث بادر إلى تأسيس الحضيرتين الطبيعيتين في جرجرة والطاسيلي وتسييرهما إلى غاية وفاته في تمنراست. أحيل على التقاعد عام 1988 وكرّس بقية حياته لحماية الطبيعة وأنجز فيلما وثائقيا حولها. وافته المنية خلال تصوير فيلمه الوثائقي الموسوم بـ "نعيش ونتركهم يعيشون" . دفن في تمنراست عملا بوصيته من قبل صديقه علي لالماني (آيت علي وعدية) وصديقه أمينوكال أخاموخ . انظر : رشيد خطاب، **أصدقاء الخاوة الدعم العالمي لثورة الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية قاموس بيوغرافي**، ترجمة مصطفى ماضي، دار الخطاب، الجزائر، 2013، ص ص 508-509.

[45] – جون كاهن –كلاوسن مولر، **مرجع سابق**، ص 149.

[46] – فريتز كيلر، **مرجع سابق**، ص 49.

[47] – شهادة ادريس (سهلي الطاهر)، **مرجع سابق**، ص ص 123-124.

[48] – رجل الأعمال الألمان في مجال التصدير والاستيراد، كان مقيما بتيطوان، وحظي بثقة السفارة الألمانية في مدريد.

[49] – كيلر فريتز، **مرجع سابق**، ص 64.

[50] – **نفسه**، ص ص 64- 65.

[51] - El Moudjahid, N0 8 , op. cit , p 95.

[52] – مجموعة باحثين، **استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، 2007، ص 102.

[53] – حمود شايد، **مصدر سابق**، ص 257.

[54] – الشريف عبد الدايم، **مرجع سابق**، ص 139.

[55] – عبد الكريم حساني "الغوثي"، **مصدر سابق**، ص 70.

[56] – الشريف عبد الدايم، **مرجع سابق**، ص 139.

[57] - André – Paul Comor, l'adaptation de la légion étrangère à la nouvelle forme de Guerre … **, op.cit**, pp 63-64.

[58] – المجاهد، عدد 34، 24 ديسمبر 1958، ص 11.

[59] – منها: سعيدة، سيدي بلعباس، معسكر، الأصنام، جنوب وهران في نواحي (أفلو) وغليزان.

[60] – المجاهد، عدد 36، 6 فيفري 1959، ص 12.

[61]- Brahim Lahreche, **Les Déserteurs Espions**, éditions El Maaref ,Annaba , 2007, pp 77- 87.

[62] – نجادي محمد مقران، **مصدر سابق**، ص ص 115-117.

تاريخ الإرسال:: 2021/03/22 تاريخ القبول: 2021/06/11 تاريخ النشر: 2021/10/02

63 – الشريف عبد الدايم، **مصدر سابق**، ص 142.

64 – شهادة ادريس (سهلي الطاهر)، **مصدر سابق**، ص ص 131- 132.

65 – كيلر فريتز، **مرجع سابق**، ص 66، 79.

66 – هي مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الدولية المنظمة لحماية حقوق الإنسان الأساسية في حالة الحرب، منها الاعتناء بالجرحى أثناء المعارك وحسن معاملة أسرى الحرب وحماية المدنيين المتواجدين في ساحة المعركة أو في منطقة محتلة ...الخ . تمت الأولى منها في 1864 عندما أنشئ الصليب الأحمر الدولي. وكان آخر المؤتمرات العامة في 12 أوت 1949. للمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، الجزء الثاني، ص 112.

67 – نجادي محمد مقران، **مصدر سابق**، ص 106.

68 – كيلر فريتز، **مرجع سابق**، ص 51.

69 – المجاهد، عدد 43، 1 جوان 1961، ص 8.

70 – El Moudjahid, N° 8 , op.cit, p 93.

71 – شهادة ادريس (سهلي الطاهر)، **مصدر سابق**، ص 125.

72 – الشريف عبد الدايم، **مصدر سابق**، ص 139.

73 – عبد الكريم حساني "الغوثي"، **مصدر سابق**، ص 70.

74 – فاروق بن عطية، **الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954–1962**، ترجمة عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب، 2010، ص 104.

75 – الشريف عبد الدايم، **مصدر سابق**، ص 139.

76 – اسمه الحقيقي محمد بوخروبة، من مواليد 23 أوت 1932 بمليوبوليس قرب قالمة، بعد إنهاء دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، أكمل تعليمه بقسنطينة، ثم بجامع الزيتونة (تونس)، ومن هناك التحق بالقاهرة حيث انضم إلى مكتب المغرب العربي. برز دوره خلال عملية إنزال أسلحة على شاطئ غرب وهران على متن مركب "دينا"، ومن يومها اختاره عبد الحفيظ بوصوف مساعدا له، بعدها أوكلت له قيادة الولاية الخامسة خلفا له، وفي عام 1960 أصبح قائدا عاما لأركان جيش التحرير الوطني، واتخذ من غارديماو بتونس مركزا لقيادته. بعد الاستقلال أصبح وزيرا للدفاع ونائبا أول لرئيس الجمهورية أحمد بن بلة، الذي أطاح به بانقلاب يوم 19 جوان 1965. توفي يوم 27 ديسمبر 1978. للمزيد من التفاصيل انظر: رابح لونيسي، **الرئيس هواري بومدين نصير المستضعفين**، دار المعرفة، الجزائر، (د.ت.ط)، ص ص 5- 25.

77 – من مواليد سنة 1920 بالقبائل الكبرى، امتهن المحاماة. ناضل في صفوف أحباب البيان والحرية ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. أصبح عضوا في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عام 1957، وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 إلى 1962، أشرف على جريدة المجاهد الصادرة بالفرنسية في تونس. مثّل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رفقة محمد الصديق بن يحي في محادثات مولان في جوان 1960، وشارك في مفاوضات إيفيان الأولى. بعد الاستقلال عين وزيرا للأشغال العمومية في سبتمبر 1962 إلى غاية 1963، توفي سنة 1984. القرص المضغوط حول تاريخ الجزائر1830- 1962، **مرجع سابق**.

78– كيلر فريتز، **مرجع سابق**، ص ص 66- 67.

79 – فاروق بن عطية، مرجع سابق، ص 102.

80 – ادريس (سهلي الطاهر)، **مصدر سابق**، ص ص 129- 130 .

81 – نفسه، ص 131.

82 – المجاهد، عدد 75، 22 أوت 1960، ص ص 4 - 5.

83 – المجاهد، عدد 43، مصدر سابق، ص 8.

84 – المجاهد، عدد 79، 10 أكتوبر 1960، ص 8.